

أضواء البيان

@ 288 @ لوط وآثار تدمير اﻻ لها بسبيل مقيم أي بطريق ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد ، يمر بها أهل الحجاز في ذهابهم إلى الشام ، والمراد أن آثار تدمير اﻻ لهم التي تشاهدون في أسفاركم فيها لكم عبرة ومزدجر يوجب عليكم الحذر من أن تفعلوا كفعلهم لئلا ينزل اﻻ بكم مثل ما أنزل بهم وأوضح هذا المعنى في مواضع آخر كقوله : { وَإِذْ نَزَّلْنَا لَٰتَ تَمْرُوتَ وَعَلَّيْهِم مَّا مَّصِّبَحِينَ وَبِالْأَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } وقوله : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا } . وقوله فيها وفي ديار أصحاب الأيكة : { وَإِذْ نَزَّاهُمْ مَّا لَبِإِ مَمَامٍ مَّصِّبِينَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأُيُكَةِ لَطَالُمِينَ فَاَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية أن أصحاب الأيكة كانوا ظالمين وأنه جل وعلا انتقم منهم بسبب ظلمهم ، وأوضح هذه القصة في مواضع آخر كقوله في الشعراء { كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأُيُكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِذْ نَزَّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَوْصِيَاءَ اللَّهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْدُوا فِي الْأَرْضِ رُضًا مَّفْسِدِينَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجَبِلَةَ الْأَشْرَارَ قَالُوا إِنْ نَزَّاهُمْ آتٍ مِنَ الْمُؤْسَخَرِينَ وَمَا آتٍ إِنْ بَشَّرْ مَّثْلُنَا وَإِنْ نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فَأَسْقِطْ عَلَيْهِنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّ أَعْلَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ فَكَذَّبُواهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ } فبين في هذه الآية أن ظلمهم هو تكذيب رسولهم وتطفيفهم في الكيل وبخسهم الناس أشياءهم ، وأن انتقامه منهم بعذاب يوم الظلة ، وبين أن عذاب يوم عظيم ، والظلة سحابة أظلتهم فأضرمها اﻻ عليهم نارا فأحرقتهم والعلم عند اﻻ تعالى . .

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير (ليكة) . في (الشعراء) و (ص) بلام مفتوحة أول الكلمة وتاء مفتوحة آخرها من غير همز ولا تعريف على أنه اسم للقرية غير منصرف . وقرأ

أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي (الأيكة) بالتعريف والهمز وكسر التاء ، وقرأ كذلك جميع القراء في (ق) و (الجر) . قال أبو عبيدة : ليكة والأيكة اسم مدينتهم كمكة وبكة ، والأيكة في لغة العرب الغيضة وهي جماعة الشجر والجمع الأيكة ، وإنما سموا أصحاب الأيكة لأنهم كانوا أصحاب غياض